الحزب الاشتراكي الفرنسي وموقفه من بعض القضايا العربية المعاصرة

د. أكرم عبد علي
قسم التاريخ– كلية التربية– جامعة الموصل

مستخلص البحث

يتناول البحث الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يُعد من اعرق الأحزاب في الساحة السياسية الفرنسية، بدليل وصوله إلى السلطة عدة مرات في فرنسا.

تطرق البحث في المحور الأول، إلى البدايات الأولى لنشأة الاشتراكية، وبناء الحزب التنظيمي والإيديولوجي وبرامجه، وتطرق المحور الثاني إلى العلاقة المتميزة بين الحزب الاشتراكي والصهيونية "وإسرائيل"، في حين أفرد للمحور الثالث وموقف الحزب من بعض القضايا العربية وأبرزها المحطات السياسية في الصراع العربي "الإسرائيلي".

واختتم البحث ببعض النتائج المهمة أهمها أن الحزب يعد حزباً قلقاً، فقد يجتمع أعضاؤه زمن الانتخابات والمؤتمرات والترشيحات ولكنه يفترق أثناء التفاصيل في المواقف لان الحزب الاشتراكي تميز بتعدد الزعامات الرأسية فيه وانعكس ذلك على القاعدة الحزبية عندما فسّرَ كل زعيم رؤيته الخاصة في الأحداث السياسية وموقفه منها، فضلاً عن العلاقة المتميزة بين الحزب وإسرائيل وتأييده بشكل كامل لما يسمى حق "إسرائيل" في الوجود على الأرض العربية المغتصبة في فلسطين.

المقدمة

يتناول البحث الحزب الاشتراكي الفرنسي الذي يُعد من أعرق الأحزاب في الساحة السياسية الفرنسية، بدليل وصوله إلى السلطة عدة مرات في فرنسا.

تطرق البحث إلى البدايات الأولى لنشأة الاشتراكية في فرنسا وكبار مفكريها والانشقاقات العديدة في التجمعات الاشتراكية واندماجها حتى الانشقاق الكبير في مؤتمر تور 1920م بعد تداعيات الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 حيث نأى الحزب بنفسه بعيداً عن التيارات الماركسية، فأعتمد في بنائه التنظيمي والإيديولوجي وبرامجه على القاعدة الشعبية، بوصفه حزباً ذا نشأة برلمانية ومن ثم يختلف عن الحزب الشيوعي الذي اعتمد على القمة وتسلم تعاليمه من موسكو.

طرح الحزب أفكاره ومواقفه وخطهُ السياسي في عدد من الصحف الاشتراكية، وارتبط الحزب بعلاقة وطيدة جداً مع الصهيونية العالمية "وإسرائيل" والدفاع عنها في المحافل والأزمات الدولية واستمرت هذه العلاقة خلال الحروب العربية "الإسرائيلية".

ونافس مرشحو الحزب الاشتراكي في الانتخابات الرئاسية الفرنسية وحصدوا على نسب عالية في مواجهة القادة الديغوليين خلال حقب الاستحقاقات الانتخابية في فرنسا.

وتناول البحث مواقف الحزب على الصعيدين الداخلي والخارجي، وتبنى إستراتيجية وحدة اليسار بعد إخفاقه في الوصول للسلطة أحياناً، فضلاً عن إبراز التناقضات داخل الحزب وعدم تجانس مواقف كتله إزاء عدد من القضايا السياسية بوصفه حزباً إصلاحياً يفتقر للثورية، عندما ناهض تأميم قناة السويس عام 1956 على الرغم من إن التأميم برنامجاً واشتراكياً وحارب ثورة الجزائر بكل عنف، فضلاً عن تأييده للحلف الأطلسي ومناهضته للمعسكر الاشتراكي إبان الحرب الباردة بعد عام 1947م.

وقد قسم البحث على ثلاث محاور بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة، تناول المحور الأول، البدايات الأولى لظهور الحزب وإيديولوجيته وتمويله وبناؤه التنظيمي ومواقفه إزاء الأحداث الداخلية والخارجية.

في حين افرد للمحور الثاني العلاقة مع "إسرائيل" والصهيونية والصراع العربي الصهيوني، في الوقت الذي تناول المحور الثالث، موقف الحزب من بعض القضايا العربية

وابرز المحطات السياسية في الصراع العربي الصهيوني بالاستعانة بمواقف الصحف الفرنسية التي تابعت الأحداث حسب تيسرها والداعمة لموقف الحزب الاشتراكي الفرنسي.

المحور الأول

البدايات الأولى لنشوء الاشتراكية في فرنسا

الحزب الاشتراكي الفرنسي تأثر بأصول نشأة الاشتراكية الأولى بعمق، لذا تطلب معرفة ظروف هذه النشأة[1].

هناك من رأى في كتاب جان جاك روسو J.J.Rousseau[2] العقد الاجتماع، حديثاً عن أصل اللامساواة عام 1755م، والذي أشتمل على شجب حاد للشرور الناشئة عن الملكية الخاصة، والتي بدأت بفضل الاغتصاب[3]، وهناك من رأى في الفيلسوف الجيروندي بريسو J.P. Brissot رائداً مهما من رواد الاشتراكية[4].

في حين رأى المؤرخ أ.ج جرانت إن أولى علامات الاشتراكية ترجع إلى اليعقوبي هيبرت "Hebert"[5]، في كتابه الاب العظيم"Pere, Duchesene" الذي ألفه عام 1793، والذي كان يفيض بكراهية مريرة من جانب الفقراء للأغنياء[6]، حتى مجيء بابيف Babuef (1760-1797) ذي البرنامج الاشتراكي الأكثر وضوحاً، عندما تمرد على حكومة الإدارة في فرنسا (1795-1799) ومن ثَمَ سيق إلى المقصلة سيق للمقصلة، عندما اتهم الثورة الفرنسية بأنها أدارت ظهرها للعمال والفلاحين وعصفت بمصالحهم الاقتصادية والإنسانية، وعرفت ثورته بـ مؤامرة تحقيق المساواة أو الأنداد (Conspiration des Egaux)[7] في حين دعا شارل فوريه "Ch.Fourier" (1772-1837) إلى التناغم الاجتماعي، وضرورة التعاون بين رأس المال والعمال على الإنتاج، ومساواة أبناء الفقراء مع أولاد الأغنياء في التعليم[8].

أما اوغست بلانكي L.A. Blanqui (1805-1881) فهو أول من صاغ نظرية (دكتاتورية البروليتاريا)[9] والذي سجن مع زميله أرمان باربي A.Barbes (1809-1870)[10]، وتطور الفكر الاشتراكي على يد كارل ماركس (K. Marx) (1818-1883)[11] الذي درس بعمق فلسفة هيغل (F. Hegel)[12] (1770-1830) بالتعاون

مع فريدريك انجلز (F. Engels) (1820-1895)، والذي تعرف عليه في لندن، ليضعا فلسفة الاشتراكية العلمية وقوانينها[13].

أما عمال فرنسا فقد تأثروا بأفكار برودون (B.J Broudhon) (1809-1865) صاحب النظرية الفوضوية بكتابه الشهير (ما هي الملكية؟ وأجاب عنها بقوله: "الملكية هي السرقة" وقد اصطدمت أفكاره مع أراء ماركسبعد تأسيس الدولية الأولى للعمال عام 1864، اثر قمع الثورة البولندية[14]، عندما كان كارل ماركس أمين سرها وجبسي ماتزيني[15]، وعلى الرغم من مكانة (برودون) في فرنسا، لكنه طرد من الدولية الأولى بعد اخفاقه أمام ماركس وقد أثر برودون بالمفكر الروسي (باكونين) الذي تزعم الفلسفة الفوضوية[16].

بعد انسحاب برودون من الأممية الأولى اثر خلافه مع ماركس، أسس في باريس الأممية الثانية عام 1889م، وكانت في جوهرها قومية واستطاعت تهدئة الروح الثورية التي بثها ماركس في عقول الاشتراكيين الفرنسيين أمثال (جول جوسيد)[17] والتي أخمدت بتأثير (جورج سوريل) النقابية وأنصار بلانكي والاصلاحيين[18].

أما لفظة الاشتراكية (Socialism) فظهرت في عالم الطباعة لأول مرة في مجلة فرنسية هي لاغلوب "Le Globe" عام 1832، وكان يمهر هذه المجلة(أي منحها الاجازة) (بيير لوروا)[19] الذي جعل منها لسان السان سيمونيه[20]، وتعني الاشتراكية النظام الاجتماعي الجديد القائم على مفهوم اقتصادي واجتماعي لحقوق الإنسان وهي مشتقة من كلمة (Social)، ومن هذه التوأمه بين المفكرين الاشتراكيين ولفظة الاشتراكية، يمكننا القول بأن فرنسا حتى عام 1848 هي دون ريب مركز الاشتراكية ويعزز ذلك رأي المفكر كول بقوله: (إن كبار المفكرين الاشتراكيين في العالم قبل ماركس كانوا فرنسيين)[21].

استطاع (جوسيد ولافارج La Fargue) تأسيس حزب عمالي في إعقاب مؤتمر مرسيليا عام 1879[22]، كما حدث تقارب فكري بين جوسيد وبول بروس "P. Brousse" وأسسوا اتحاداً للعمال الاشتراكيين[23]، وفي أعقاب مؤتمر ليون (آيار 1901) استطاعت هذه التجمعات تأسيس حزبين الأول الحزب الاشتراكي المستقل Les Socialistes independants ويضم تكتلاً من الاشتراكيين المناهضين للماركسية وأبرز قادته (بول بروس)، جان جوريس (J. Jaures) وميلران A. Millerand وبنو مالون Bnoit

Malon[24]، أما الحزب الثاني فكان ماركسيا معاديا للحكومات البرجوازية وابرز قادته (ادوارد فيالنت وبول لافارج وجوسيد)[25]، واستطاعت الأممية الثانية[26]، في مؤتمر امستردام 1904 من إدماج الحزبين في نيسان 1905م مولدة الفرع الفرنسي للأممية العمالية ورمزها S.F.I.O.[27] والذي عُدَّ هذا الفرع الطبقة العاملة المعادية للبرجوازية بكل مؤسساتها لكن هذا التنظيم كان هشاً بسبب عدم تجانسه الإيديولوجي والاتجاهات السياسية المختلفة التي تحكمه، لذلك شهد باستمرار انشقاقات عديدة في صفوفه[28]، ولاسيما بعد الثورة البلشفية الروسية عام 1917 والتي أسهمت في تفتت الحركة الاشتراكية عمودياً، عندما شكل الشيوعيون الاممية الثالثة والتي يطلق عليها الكومنترن[29].

وفي أعقاب مؤتمر تور "Tours" 1920[30]، استطاع الحزب الاشتراكي برمزه "S.F.I.O." بقيادة ليون بلوم (L. Blum)[31] عن تنظيم صفوفه، حيث لا يزيد أعضاء الحزب عن 50 ألف عضوٍ، بعد ابتعاده عن الحزب الشيوعي، واتسم الحزب الاشتراكي بطبيعة كولونيالية وتحول إلى مدير أعمال للبرجوازية الغربية[32]، وقد اتسم موقف الحزب الاشتراكي بالتروي، عندما احتلت القوات الالمانية منطقة الراين في 7 آذار 1936[33] وحاول الحزب الاشتراكي أن يتحول إلى حزب جماهيري عندما تم دعمه من الحزب الشيوعي في حكومة الجبهة الشعبية بهدف مناهضة الفاشية[34]، وحصد في انتخابات عام 1936 مليون وتسعمائة وستة وخمسين ألف صوت، وأصبح بلوم رئيس حكومة الجبهة الشعبية "Le front Populaire"[35].

وخلال الحرب الأهلية الإسبانية "La guerre civile" (1936-1939) تبنى الحزب الاشتراكي سياسة عدم التدخل (non-intervention) في هذه الحرب على الرغم من مطالبة اسبانيا بدعمها، لكن الضغوط الانكليزية واليمين الفرنسي، أوقفت عواطف بلوم لدعم الجمهوريين[36].

الحزب الاشتراكي الفرنسي والحرب العالمية الثانية

بعد احتلال المانيا باريس في 16 حزيران 1940 استقالت حكومة بول رينو، وتشكلت حكومة فيشي "vichy" برئاسة هنري بيتان والتي حكمت من (16 حزيران 1940 -26

آب 1944) وعقدت الهدنة مع الألمان في 22 حزيران/يونيو 1940. أما ديغول فقد غادر باريس الى لندن رافعا راية المقاومة ضد المحتل النازي مؤكداً مواصلته القتال والمقاومة حتى النصر.

لقد صوتَ الكثير من الاشتراكيين لصالح منح بيتان Petain(*) صلاحيات كاملة، لكن اضطهاد اليهود من قبل حكومة فيشي بضغط من الألمان، دفع الكثير من اليهود إلى الانخراط في صفوف الحزب الاشتراكي بعد 10 تموز 1940، وكتب بلوم في السجن بعد اعتقاله من قبل الألمان كتابه (السلم الإنساني Aléchelle humaine) وتضمن الكتاب معنى الاشتراكية الإنسانية وأخلاق الحرب، كما انتقد الإجراءات الصارمة ضد اليهود (Les Mesures Contre Les Juifs)[37]، وبعد ازدياد واتساع المقاومة الفرنسية الداخلية والمدعومة خارجياً من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية، أسهم الاشتراكيون في التصدي للألمان من خلال تنظيم سري يدعى "C.A.S."[38] لجنة العمل الاشتراكي[39].

ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية، فقد الحزب الاشتراكي دعم الحزب الشيوعي الفرنسي له بسبب نمو الاتجاهات الإصلاحية (غير الثورية) فيه[40] وعلى الرغم من تأثير الحزب الشيوعي على الحزب الاشتراكي، لكنه لا يرقى إلى مستوى أقرانه من الأحزاب الأوربية الاشتراكية[41].

شارك الحزب الاشتراكي في معظم حكومات الجمهورية الفرنسية الرابعة، فقد شارك فرانسوا ميتران(*) في المقاومة ضد الاحتلال الألماني وشارك في حكومة ديغول المؤقتة (تشرين الثاني/ نوفمبر1945-20 كانون الثاني/جانفيه 1946) وهو لا يتجاوز 30 عاماً[42]، بل أصبح الحزب محوراً لأية أغلبية حكومية، وقد أيد الحزب الاشتراكي الحلف الأطلسي والبناء الأوربي، ومارس سياسة معادية للسوفييت والشيوعيين أبان الحرب الباردة وتحول إلى حزب يميني متشدد[43].

وبعد تصاعد الحرب الباردة استطاع رئيس الحكومة (الاشتراكية) بول راماديه (Paul Ramadier)(*) من فصل واستبعاد الشيوعيين في 4 آيار (Mai) 1947 من الوزارات داخل حكومته[44] في وقت أصبح فانسانت اوريول "F.Auriol"[45] أول رئيس للجمهورية الفرنسية الرابعة وهو من الحزب الاشتراكي الذي تعاون مع ديغول ابان المقاومة

ضد الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، كما انه عارض التصويت لحكومة بيتان ابان الاحتلال الألماني، واستمر في السلطة من (16 كانون الثاني /جانفيه 1947 حتى 23 كانون الأول ديسمبر 1953)[46].

وبعد عام 1947، اتبع الحزب الاشتراكي سياسة عرفت بسياسة القوى الثلاث "La Troisemé Force" أساسها حكم ائتلافي يقوده الاشتراكيون الذين تحالفوا مع الراديكاليين وحزب الجمهورية الشعبية (MRP)[47] لتكوين أغلبية برلمانية تقف في الوسط بين اليمين الديغولي المتطرف "R.P.F."[48] والشيوعيين الذين استبعدوا عن الحكم[49]، وقاد الحكومة روبرت شومان "R.Schuman" عام 1947 الذي ينتمي إلى حزب "M.R.P." المسيحي. وبعد إزاحة راماديه الاشتراكي[50].

استمر الحزب الاشتراكي يأتلف مع الأحزاب اليمينية ويسير نحو الانحدار خلال حكم الجمهورية الفرنسية الرابعة، بعيداً عن المبدئية الاشتراكية، على الرغم من ضغوط الشيوعيين الطامحين لتعديل مساراته، وتم إهمال حقوق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها واستمر الحزب بالتأرجح بين الضغوط الشيوعية وبين إستراتيجيه وسطية بتعاونه في الحكومة مع الراديكاليين والديمقراطيين المسيحيين .M.R.P[51].

وقد اثر هذا المسار المتأرجح للحزب في موته ومركزه فأكسبهُ قوة حينا وضعفاً حيناً آخر[52].

وفي عام 1956، عاد الحزب إلى السلطة وشكل (غي موليه)[53] سكرتير عام الحزب، حكومة ائتلافية شملت القوى الثلاث والتي اتبعت سياسة يمينية استعمارية في المجال الخارجي[54]، حيث دخلت في حرب عدوانية ضد مصر بانضمامها إلى (إسرائيل) وبريطانيا في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، عندما رفضت حكومة غي موليه (الاشتراكية) قرار التأميم لقناة السويس، حيث تحمس الحزب الاشتراكي للدفاع عن مصالح الشركة العالمية لقناة السويس والتي تملك فرنسا 55٪ من اسهمها وكان رد فعل غي موليه شديداً بقوله: (لا مهادنة مع الدكتاتور المصري).

كما كتب ديفرجيه في صحيفة اللوموند "Le Monde"[55]، بتاريخ (1/آب/أغطسس 1956) تحت عنوان (جنون العظمة) بقوله: (لا ينبغي الرد بالوسائل القانونية غير المجدية

ولكن بالقوة[56]، وأصبح الحزب مدافعاً عن ما أسماه بـ (الاستعمار الايجابي) لعدة عقود[57].

وعدّ الحرب ضد مصر بمثابة عقاب لها على عملية التأميم، وهذا غريب ولاسيما أن حكومة غي موليه تدعى الاشتراكية، لكن حكومته تعبر بصدق عن المصالح الرأسمالية الفرنسية ومصالح النظام الرأسمالي[58].

كما صَعَّدَ الحزب الاشتراكي الحرب ضد الثورة الجزائرية بزعامة جبهة التحرير الجرائرية، مما دفع (منديس فرانس)[59] وزير الدولة بان يقول: ((ان كل سياسة تتجاهل مشاعر الجزائريين وبؤسهم، تقود شيئاً فشيئاً إلى ضياع الجزائر))، وفي ظل حكومة غي موليه والمقيم في الجزائر روبرت لاكوست "R. Lacoste"[60] جرى اختطاف الطائرة التي كانت تحمل قادة الثورة الجزائرية[61].

فاستقال اثر الحادث الزعيم الاشتراكي (الآن سافاري A. Savary)* وزير الشؤون التونسية والمغربية، وقد أدى هذا الاعتداء وردود الأفعال التي أعقبته إلى إخفاق سياسة غي موليه وعزله من المنصب عام 1957[62]، استمر الحزب الاشتراكي بعد خروجه من السلطة عام 1957 في موقف المعارضة من سياسة الجنرال ديغول حتى وصوله سد الحكم ثانية عام 1981[63].

تجدد الحزب الاشتراكي (Le renouveau du parti Socialiste)

دخل الحزب الاشتراكي المنافسة في انتخابات الرئاسة (وهو في المعارضة) عام 1965، حيث حصدَّ مرشح اليسار (فرانسوا ميتران) على 32٪ من الأصوات في الجولة الأولى ثم ارتفعت إلى 45٪ من الأصوات في الجولة الثانية أمام الرئيس ديغول[64] كما رشح الحزب الاشتراكي (كوستن دوفير)(*) مدعوماً من غي موليه لانتخابات الرئاسة لعام 1969 ولم يحصل دوفير سوى 5.07٪ أمام جورج بومبيدو(*)، هذه النتيجة المؤسفة، دفعت الحزب الاشتراكي بأن يشعر بان جرس الخطر دق، ولابد من إصلاحه، وهكذا عقد مؤتمر للحزب الاشتراكي لمعالجة الخلل في مدينة لاسيه لوملنيه Lssy-les Moulineau في شهر تموز 1969 لجمع الحزب المتبعثر، وتم تكليف "سافاري" رئيساً للحزب مؤقتاً[65] وفي حزيران

1971، استطاع فرانسوا ميتران من إقناع أعضاء الحزب الاشتراكي ببرنامجه الساعي إلى التغيير (Changer La vie) الذي طرحه ميتران في مؤتمر دابينك "D' Eping" الذي عقد في آذار/مارس 1972 وأصبح ميتران السكرتير العام للحزب[66].

وكانت نتائج المؤتمرات اللاحقة التي عقدها الحزب الاشتراكي ايجابية على الحزب وجماهيره، وأصبح للحزب مكانة مهمة في الحياة السياسية، حيث حصل ميتران السكرتير العام للحزب في انتخابات الرئاسية في 19 آيار/مايو 1974 على 49.19٪ من الأصوات أمام الرئيس فاليري جيسكار ديستان V. G.D' Estaing[*] والذي حصل 50.81٪[67].

وأخيراً استطاع الحزب الاشتراكي الوصول إلى السلطة بموجب الانتخابات الرئاسية في 10 آيار (Mai) 1981، حيث حصد ميتران 51.75٪ من الأصوات ضد فاليري جيسكار الذي حصد 48.24٪[68]، وخلال الثمانينات والتسعينات ترك رئاسة الجمهورية الاشتراكية فرانسوا ميتران من (1981-1995)[69] ليتسلم اليمين الديغولي بعده برئاسة جاك شيراك (1995-2007)[70] ثم أعقبه رئيس ديغولي آخر هو نيقولا ساركوزي (2007-)[71].

تبنى الحزب الاشتراكي عام 1964 إستراتيجية وحدة اليسار، وبسبب دعم الحزب الشيوعي الفرنسي مصر والدول العربية آبان العدوان الإسرائيلي عام 1967، تعرقلت المحادثات بين الطرفين[72]، لكن هذه العلاقات تحسنت بين الحزبين ليتم التوقيع لاحقاً على البرنامج المشترك عام 1972، والذي أكد توسيع صلاحيات البرلمان، والحد من سلطة رئيس الجمهورية، ومنح الأقاليم صلاحيات اكبر، والتخلي عن مشروع القوة النووية، وابتعاد فرنسا عن حلفي الأطلسي ووارشو، كما عالج البرنامج قضايا اقتصادية واجتماعية أبرزها، تأميم البنوك والصناعات العاملة في الخدمات والطاقة النووية ورفع الحد الأدنى للأجور إلى ألف فرنك شهرياً، على أن لا تزيد ساعات العمل عن 40 ساعة اسبوعياً، وجعل سن التقاعد 60 سنة للرجال و55 سنة للنساء[73].

البنية التنظيمية والإيديولوجية للحزب الاشتراكي الفرنسي

بقيَّ الحزب الاشتراكي حتى أمد غير قصير يمثل حزب البرجوازية الصغيرة، بسبب خوف الفرنسيين من الانغماس في الممارسات البيروقراطية والى نفورهم من المركزية المتحجرة والى تعلقهم بالأساليب الديمقراطية المرنة جداً[74]، وعكست التطورات السياسية على البنية الداخلية للحزب الاشتراكي وعلى برنامجه، فعلى صعيد البنية التنظيمية الداخلية فان الحزب أقرب في تشكيلة إلى الائتلاف منه إلى الحزب المركزي، وخلافاً للأحزاب والمنظمات الفرنسية، حيث تبقى الكلمة الفصل للزعيم القائد للحزب، على الرغم من وجود تيارات داخل الحزب لها وجهة نظرها ومواقفها الخاصة ووسائل تعبيرها العلنية وتدافع عن وجهة نظرها بعناد في القضايا الخلافية[75].

فالحزب الاشتراكي على درجة عالية من التنظيم، وهو في ذلك يختلف عن أحزاب اليمين والوسط التي تفتقر إلى التماسك، بل يقترب الحزب الاشتراكي من تنظيم الحزب الشيوعي الذي يعد أقوى الأحزاب الفرنسية من الناحية التنظيمية وأكثرها تماسكاً، فالحزب الاشتراكي إصلاحي أكثر منه ثورياً[76].

أما إيديولوجيته، فليست واضحة بسبب تعدد معاني الاشتراكية لديه فهو يؤمن بالديمقراطية الاجتماعية والديمقراطية الليبرالية، ولكن يسعى إلى تحقيقها في إطار العدالة الاجتماعية، وعندما تتعرض المصالح القومية الفرنسية إلى الخطر، فإنه يقدم المصالح القومية على المصالح الاُممية، على الرغم من انتمائه إليها[77].

أما اجتماعات الحزب الاشتراكي فيشير احد المصادر، إلى ما ذهب إليه فرانسوا ميتران أمين عام الحزب بقوله: (نحن نجتمع بكل ما في حزبنا من تيارات مرة كل أسبوع داخل المكتب التنفيذي، ثم اجتماع كل شهرين في اللجنة القيادية وكل سنتين في المؤتمر، مسبوقة بتعبئة لكل فروعنا حول نصوص معدة بصورة دقيقة، تناقش من خلال لجان العمل، وفي حلقات وندوات حزبية وأحياناً في مؤتمرات إستثنائية[78].

أما برنامجه فهو يسعى إلى كسب مزيد من العمال والشباب والمثقفين إلى صفوفه، وتضمن برنامجه تأميم المجموعات الصناعية الكبرى، ورفع الحد الأعلى للأجور والتعويضات العائلية، ودعم المسنين والسكن، وخفض ساعات العمل الأسبوعية وحل مشكلة البطالة وفرض ضرائب على أصحاب الثروات[79].

أما مكانته في الحياة السياسية فهو يمثل مكانة مهمة بدليل وصوله إلى السلطة أكثر من مرة في حكم فرنسا من خلال الانتخابات، فهو يتمتع بسيطرة شبه تامة على نقابات الفرنسية الديمقراطية للعمل "C.F.D.T." وعلى فدرالية التعليم القومي واتحاد المعلمين والرياضة، لذا لا يمكن رؤية حاضر ومستقبل فرنسا بدون هذا الحزب[80].

فالحزب الاشتراكي ذو نشأة برلمانية وينطلق من القاعدة، عكس الحزب الشيوعي الذي ينطلق من القمة كون تعاليمه مركزية، وقد أدت الجمعيات الثقافية (Societé de penseé) والنوادي الاجتماعية دوراً في الانتخابات فضلاً عن نقابات العمال، كما ضم الحزب التجار والأساتذة والأطباء الريفيين والملاك الصغار، وأصبحت النقابات تميل للاستقلال على الرغم من تبعيتها للحزب[81].

أما التمويل فالمرشحون يتحملون تمويل الحزب ذاتياً، لذلك كانت القاعدة أغنى من المركز، فضلاً عن غياب التجانس في عقلية المنخرطين في الحزب، بسبب اختلاف تكوّنهم الاجتماعي والثقافي، وهناك اختلاف بين أعضائه من ناحية السكن فهناك من يسكن الأحياء الشعبية وآخرون يسكنون الأحياء البرجوازية[82].

إن عدد المنتسبين فعلياً للحزب لا يعكس العدد الكبير من الفرنسيين الذين يقترعون له، في حين بلغ أعضاؤه عام 1977 قرابة 160 ألف عضو[83].

وحسبما أشارت مؤسسة ايفوب الخاصة بالرأي العامة الفرنسي "I.F.O.P." لمجلة لوبوان "Le Point" الفرنسية عن كوادر الحزب، فان غالبية المنخرطين فيه من الرجال حيث لا تشكل النساء فيه سوى 15٪ عام 1976 ، كما أن نسبة الشبيبة تشكل قرابة 15٪ فهي نسبة ضئيلة مقارنة مع الحزب الشيوعي ، ونسبة التجديد في الحزب 44٪ ولا تشكل كوادر الحزب العليا سوى 19٪، ويشكل الكاثوليك 40٪ ونسبة المنتسبين لنقابات العمال ما يقرب من 84٪[84].

ويطرح الحزب خطه السياسي من خلال مجلته "الاتحاد" الأسبوعية ليونتيه (L'unite) التي أسست في خريف 1971، وله مجلة نظرية هي (الاشتراكية الجديدة) "La Nouvelle revue socialiste"[85].

ابرز التيارات داخل الحزب الاشتراكي الفرنسي

1- تيار الأكثرية الذي يمثله فرانسوا ميتران "F. Mitterrand".

2- تيار الأقلية بزعامة (جان بير شوفنمان) "Jean-Pierre-Chevenement".

غير أن الواقع هو أكثر تعقيداً مما يبدوا، ويقال عن وجود أقلية وأكثرية فقط، فالحزب يتجمع بالفعل عند الاقتراع وأثناء التصويت على المقترحات في مؤتمراته السنوية، حول هذين التياريين بالإضافة إلى وجود اتجاهات أخرى لاسيما في صف الأكثرية، وهذا يدلل على تعدد الإيديولوجيات الحزبية فالأكثرية تشكل ما بين (70-75٪) من المنتسبين أما ما يجمع الحزب في أكثريته وأقليته فهو البرنامج العام، وتقع الخلافات في إعطاء الأولوية لبنود البرنامج وخاصة في منهجية تطبيقها، ولاسيما في طريقة التحليل السياسي والرؤى الإيديولوجية وشكل الأجنحة التالية[86]:

الجناح الأول: يمثله ليونيل جاسبان "Leonil Jaspin" ولويس ميرماز وكلود استيه الذي تميز بموقفه لصالح جبهة التحرير الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962)[87].

الجناح الثاني: ويمثله بير موروا "P.Mouroy"[88]، وغوستن دوفير[89].

الجناح الثالث: فيمثله جان بوبران "Jean Poperen" رئيس تجمع النوادي الاشتراكية وكان عضواً سابقاً في الحزب الشيوعي ثم انتقل إلى الحزب الاشتراكي الموحد "P.S.U" ويعتمد أطروحات الماركسية في تحليلاته[90].

أما تيار شوفنمان (الأقلية) فقد ضم شخصيات اشتراكية بارزة مثل (دوميريه وموتشان وجورج سار وجيل مارتينيه، وبير غيروني، ولهذا التيار تأثير كبير في الشارع الباريسي، حيث توجد قواعده الحزبية التي تضم شباباً فعّالين ومثقفين، حيث دعموا ترشيح (جورج سار) من اجل الوصول إلى عمدة باريس منافساً لجاك شيراك في انتخابات البلدية عام 1971[91].

ويمثل هذا الاتجاه ( ) خمس مندوبي مؤتمرات فدرالية باريس، والحزب معروف بتشدده في التقارب مع الحزب الشيوعي[92]، وهدفه الخروج من دائرة اللعبة الاقتصادية بعيداً عن الهيمنة الأميركية، ومواقفه مؤيدة للقضايا العربية وخاصة الفلسطينية[93] وهذا التيار (تيار شوفنمان) هو تطبيق البرنامج المشترك (آنف الذكر) حال وصول اليسار للحكم،

وتحاشي إفراغ سياسة التأميم من مضمونها، ولا مساومة مع اليمين الفرنسي[94]، واقترح على فرنسا بأن تسلك طريق العدالة والعقل في علاقاتها مع العراق وفلسطين[95].

أما الحزب الاشتراكي الموحد، فقد برز عام 1958، بسبب السياسة اليمينية للحزب الاشتراكي التي اتبعها في ظل حكومة "غي موليه"[96] وبقي الحزب بتأرجح بين المواقف الديمقراطية والاشتراكية وبين اليسار المتطرف، وقد حسمت موقفه أحداث آيار 1968 (الانتفاضات الطلابية والعمالية التي أسقطت ديغول) وانخرط فيما بعد في الحزب الاشتراكي، والحزب محدود التأثير في الانتخابات حيث لا يتجاوز (3٪) وله وجود في الأوساط المثقفة والمسيحية وابرز زعمائه ميشيل روكار[97] وله صحيفة تعبر عن آرائه تدعى لونوفل اوبزرفاتور التي أدت دوراً مهماً من الناحية الفكرية في تجميع طاقات الشباب في الأوساط الجامعية[98].

ولا ينفك الصحفيون يسمون ميشيل روكار بـ ولي العرش مما يغيظ فرانسوا ميتران، وتعطيه مؤسسات الاستقصاء بأنه الوريث الشرعي لخلافة ميتران[99]، ويطلق عليه أحياناً بسبب نشاطه بـ (الرجل الزئبقي)[100].

المحور الثاني

موقف الحزب الاشتراكي الفرنسي من الصهيونية وإسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي

1- موقف الحزب من الصهيونية وإسرائيل

لقد نسجت الحركة الصهيونية علاقة وطيدة مع الحزب الاشتراكي الفرنسي منذ وقت مبكر، حينما وقف الاشتراكيون وحدهم في وجه موجة ما يسمى بـ اللاسامية في أواخر القرن التاسع عشر في حادثة دريفوس (L'Affaire Dreyfus)[101]، حيث تصدى القائد الاشتراكي جان جوريس لموجة اللاسامية، ومعه ابرز كتاب فرنسا مثل (اميل زولا)[102]، وقد عبر لاحقاً الاشتراكي اليهودي (ليون بلوم) أن حادثة دريفوس بأنها تعاسة كبرى سقطت على "إسرائيل"، وهكذا انسحبت مواقف زعماء الحزب المدافعين عن الصهيونية

"وإسرائيل" لتسهيل عملية التطابق بين اليهودي والصهيوني، وانما يسمى بـ "بؤس اليهودي" منح المشروعية للحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها[103].

كما أسهم بلوم بشكل نشيط بإقامة علاقات ممتازة مع زعيم المنظمة الصهيونية العالمية (حاييم وايزمان) "Chaim Weizmann"[104] وقد وصف علاقته تلك بقوله: (لم أرفض أي طلب لوايزمان وعندما عرفته كنت أجهل الصهيونية تماماً، فجعلني أعرفها وكسبني جانبه مما دفع بلوم إلى مناشدة الحكومة البريطانية بتكثيف الهجرة إلى فلسطين[105]. لذلك من الطبيعي أن يهرع العديد من اليهود إلى صفوف هذا الحزب الذي يرفع صوته عالياً ضد ماوصفوه بـ" اضطهادهم"، ولاسيما أن بلوم دافع عن قيام وطن قومي لليهود في فلسطين منذ عام 1916، عندما استطاع خلق صلة مع الحركة الصهيونية وممثلها سوكولوف، وهذه الصلة تسهم في خلق الوطن القومي لليهود حال احتلال فلسطين وإنهاء السلطة العثمانية فيها[106].

موقف الحزب الاشتراكي من القضية الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها

تصدى الحزب الاشتراكي للنازية والفاشية وما حدث من تجاوز ضد اليهود في عهد هتلر، حيث وقف الحزب إلى جانب مطالب الحركة الصهيونية والتي عدها "حركة تحرير وطني للشعب اليهودي"، وقدم لها أشكال الدعم من اجل انجاز مشروعها الاستعماري في فلسطين[107]، تنفيذاً لوعد بلفور عام 1917، كما تحفظ الاشتراكيون على حكومة فرنسا في قبول قرار التقسيم الذي أصدرته الأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني 1947[108]، وقد تهجم بلوم وحزبه على قرار اقتسام فلسطين لأنه عدَّ ارض فلسطين برمتها "وطناً تاريخياً لليهود"، وطالب بالقدس كعاصمة للدولة اليهودية، وقد تركت مواقف بلوم بصماتها الواضحة على موقف الحزب إزاء الحركة الصهيونية، بدليل أن (مارك جاربلوم) كان في صفوف الحزب العمالي الصهيوني وفي الوقت نفسه عضواً في الحزب الاشتراكي الفرنسي وهكذا تابع الحزب الاشتراكي في مؤتمر النقابات العالمية عام 1945 وضع كل الإمكانيات للتأسيس "وطن قومي لليهود"، وذلك عن طريق الهجرة والاستيطان، جعل كل الساسة والاشتراكيين أمثال بلوم وليون جوهو وبيير اوليفية ودانيال ماير، دعاة مخلصين لصالح

الحركة الصهيونية وتطلعاتها العدوانية، حتى ظهر ذلك بشكل نهائي اغتصاب فلسطين عام 1948[109].

المحور الثالث

تابع الحزب الاشتراكي تبني مواقف إسرائيل إبان العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 والعدوان في الخامس من حزيران 1967 وحرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973 ومع بروز ميتران أمينا عاماً للحزب الاشتراكي أكد إخلاصه لإسرائيل بقوله كونوا واثقين من إننا سنكون مخلصين لإسرائيل عندما نصل إلى الحكم وخلال حملته الانتخابية عام 1980، قدم تعهداً بأنه سيقوم بزيارة إسرائيل كرئيس جمهورية فرنسا إذا ما فاز بالانتخابات الرئاسية[110].

كما أدى اليهود وأصواتهم وسيطرتهم في سوق المال والصناعات ونفوذهم في أجهزة الإعلام دوراً مهما في وصول الحزب الاشتراكي للسلطة في آيار 1981[111].

أ- موقف الحزب الاشتراكي من العدوان الثلاثي على مصر 1956

بعد وصول الحزب الاشتراكي إلى الحكم مطلع عام 1956، تطورت العلاقات الفرنسية مع إسرائيل "بسبب موقف الحزب العدائي للرئيس عبدالناصر الداعم للثورة الجزائرية[112] بعد إخفاق وزير الخارجية الفرنسية كريستيان بينو (C. pineau) من أقناع عبدالناصر إيقاف الدعم للثورة الجزائرية، ووجد بينو ضرورة ضرب ناصر لتصفية ما وصفه "التمرد الجزائري"، ورفع شعار داخل فرنسا يردد "النصر في الجزائر يمر عبر القاهرة"[113] وعندما أعلن عبدالناصر تأميم القناة، بسبب رفض الولايات المتحدة تمويل بناء السد العالي[114] جاء الرد المصري بمثابة صفعة للمصالح الفرنسية البريطانية[115]، واستغلت إسرائيل هذا التطور الخطير، وفي 20 أيلول 1956 ابلغ بن غوريون، حزب الماباي، بان إسرائيل ستظفر

(بحليف حقيقي) لذلك شحنت فرنسا الأسلحة وثلاث مدمرات فرنسية إلى شواطيء إسرائيل كما ساهمت الطائرات الفرنسية بحماية الأجواء الإسرائيلية[116].

وعندما اشتركت حكومة "غي موليه" في العدوان الثلاثي على مصر، عقاباً لها على تأميم القناة، لم تكن تمثل لوناً حقيقياً ملتزماً بالاشتراكية، لان أبسط مبادئ الاشتراكية هو التأميم، لكن حكومة "غي موليه" عبرا في حينه عن المصالح الاستعمارية الفرنسية[117].

ويوم حصول العدوان على مصر، وقف ميتران ممثلا للحكومة الفرنسية في مجلس الشيوخ يدافع عن هذا العدوان ويهاجم عبد الناصر بهذه الكلمات: "أنه دكتاتور لم يوفر لنا الدم ولا التهديد ولا الخطر على السلام، وكنا إزاءه صابرين أكثر مما ينبغي[118].

وفي الوقت نفسه أدانت الصحيفة (الاشتراكية) البروفنسال (Leprovensal)[119] في موضوعها الأسبوعي السياسي "Lasemaine politique" بقلم الكاتب "جاك بيرجر J-Berger" عملية إلقاء القبض على سفينة آثيوس "Athes" عرض السواحل الجزائرية، وقدمت فرنسا شكوى ضد مصر في الأمم المتحدة، حيث أكد الوزير ((بينو)) بأن لهذا العمل إنعكاسات خطيرة على العلاقات الدولية، ووصف الرئيس المصري بالدكتاتور الذي يحاول الهيمنة على المنطقة العربية[120]. كما انتقدت الصحيفة المذكورة الصمت بشأن قضية السفينة آثيوس، عندما كتبت وتحت عنوان (نسب أكثر تعقلاً "Des Pro Portion Plus Raisonnable" بقولها: "السفينة التي شحنها ناصر بالأسلحة لصالح المتمردين (Les Rebelles) الجزائريين، كانت تحمل ضباط (الفلاكَة)[*] "Les Fellagaes" الذين تدربوا في المخيمات المصرية والذين يقتلون الفرنسيين والمسلمين الأوفياء لبلادنا[121]، كما أنتقدت الصحيفة أيضا بمقال تحت عنوان (هذا الرجل الخطير تقصد عبدالناصر) والتأميم "Cet homme est dangereux" بقلم الاشتراكي فيلكس غيون بقوله: ((كان غي موليه على حق، عندما فضح هذيان ناصر)) وتمضي الصحيفة قائلة: ((ينبغي على الغرب معرفة مسؤولياته ويتصدى لعملية القرصنة (التأميم) التي قام بها ناصر[122]، كما كتب في الصحيفة المذكورة أيضا مقال وتحت عنوان (العقيد يقصد عبدالناصر وابو الهول يقصد فرعون المصري) *"Le Colonel et al sphinx" وبقلم الاشتراكي جين تيكسر "J.Texcier" قائله: ((لقد حان الوقت لفرنسا وحلفاءها الرد على الإساءة ضد القانون الدولي))[123].

موقف الحزب الاشتراكي من عدوان حزيران 1967

أدت هزيمة الحكومة الاشتراكية التي تزعمها (غي موليه) عام 1956، إلى تراجع العلاقة الإستراتيجية بين إسرائيل وفرنسا[124]، في وقت تأزم الوضع في الشرق الأوسط، آثر الاعتداء الإسرائيلي على سوريا في نيسان 1967 وتشير الدلائل إلى قرب اندلاع الحرب[125]، ولاسيما عند بدء أزمة خليج العقبة، بعد غلق عبدالناصر مضائق تيران بوجه الملاحة الإسرائيلية[126]، وأعلنت فرنسا حيادها في النزاع العربي الإسرائيلي[127]، وكانت إسرائيل بحاجة إلى الدعم الفرنسي بعد زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي (آبا ايبان) إلى باريس عشية عدوان 1967 لكن الرئيس الفرنسي ديغول أكد بأن بلاده لا توافق على قيام "إسرائيل" بمهاجمة مصر ولا تقبل بتدمير دولة إسرائيل، بل سيدين الدولة التي تطلق الطلقة الأولى[128].

وفي صباح الاثنين 5 حزيران بدأت "إسرائيل" العدوان على مصر وسوريا والأردن[129]. أثرها اتخذت فرنسا في يوم العدوان نفسه حظر إرسال الأسلحة إلى دول الصراع[130]، وفي 21 حزيران أدان الرئيس ديغول "إسرائيل" كونها البادئة في الحرب، كما فرض حظراً شاملاً على إسرائيل بعد العدوان على مطار بيروت الدولي عام 1968[131].

أما موقف الحزب الاشتراكي فقد أيد العدوان الإسرائيلي على الدول العربية[132] واستنكر الحزب الحظر الذي فرضه ديغول ضد إسرائيل من خلال البيان الصادر في 9 كانون الثاني 1969، وانتقد الاشتراكي دانيال ماير (D.Mayer) رئيس رابطة حقوق الإنسان في فرنسا حظر الرئيس ديغول بقوله : إن تصرف ديغول هو تجريد فرنسا من آخر اكليل غار بقي لها كدولة "ويضيف بيير بلوك رئيس لجنة مقاومة ما يسمى بـ اللاسامية بقوله: ((أن قرار ديغول يقلل من فرص السلام ويشجع العرب من مهاجمة إسرائيل[133] بالوقت الذي أكد ميتران أن قرار الحظر ضد إسرائيل يهدد الوحدة الوطنية، كما نشر "كلود بوردية" عضو الحزب الاشتراكي الموحد مقالا في صحيفة اللوموند قال فيه: ((إن الدعاية الإسرائيلية نجحت في تعميم أن فكرة معارضة السياسة الإسرائيلية معناه مناهضة السامية)) كما انتقدت صحيفة الحزب الاشتراكي (لوبو بيلير) سياسة ديغول بمقال تحت عنوان "ديغول العقيد

الصغير" بقولها: ((إن الجنرال ديغول أظهر صغاره من خلال ضربته الجديدة ضد إسرائيل))[134].

موقف الحزب الاشتراكي من حرب تشرين (اكتوبر 1973)

أتسم موقف الحزب خلال حرب تشرين اكتوبر 1973 بعدم التجانس وأحياناً المتناقض، بسبب موقف قادته وقواعده[135]، ولا سيما بعد صمود العرب وعدم انتصار إسرائيل، سارع أحد القادة البارزين للحزب وهو كوستن دوفير (رئيس بلدية مرسيليا) بتأكيده على "أن المصريين والسوريين هم المسؤولون عن الحرب، وهم الراغبون في إبادة إسرائيل[136].

إما بيار مورو الشخصية الثانية في الحزب، فلا يختلف كثيراً عن منطق سابقه بقوله: ((إن الجيش الإسرائيلي يقاتل ضد إفنائه من قبل العدو، الذي يرفض بعناد حق إسرائيل بالوجود"، كما أن صحيفة لونتيه L'unite[137]، موقفها لا يختلف عن موقف اليسار الإسرائيلي بقولها: ((إن سبب الحرب هو رفض العرب المتعنت الاعتراف بإسرائيل))[138].

في الوقت الذي نجد موقفاً مختلفاً أفرزته تصريحات فدرالية باريس بزعامة الاشتراكي شوفنمان بقوله: ((نأمل بعد وقف إطلاق النار، أن تعيد إسرائيل مباشرة كل الأراضي التي استولت عليها، وإقامة دولة فلسطينية ذات سيادة مطلقة، وان رفض إسرائيل التخلي عن الأراضي التي احتلتها عام 1967، جعل المجابهة مع العرب آمراً حتميا))[139].

تطور موقف الحزب الاشتراكي في اتجاه تفهم القضية الفلسطينية، بعد قبول منظمة التحرير الفلسطينية عضواً مراقباً في الأمم المتحدة إضافة الى تنامي المصالح الفرنسية في الدول العربية وبالذات المصالح الاقتصادية، وقد حدد أمين عام الحزب فرانسوا ميتران موقفه بعد زيارته للقاهرة عام 1975 ولقائه بالزعيم الفلسطيني ياسر عرفات بقوله: ((إن الحزب الاشتراكي يعتبر أن المشكلة الفلسطينية، مشكلة سياسية وليست قضية لاجئين وان السلام الحقيقي يستدعي الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في الوجود[140]، كما أكد وزير الخارجية الفرنسي (الاشتراكي) كلود شيسون "Claude Sheson" لمجلة ميدل ايست

بتاريخ 1982/1/22، بقوله: ((لا يمكن التوصل إلى سلام في الشرق الأوسط من دون مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطيني))[141].

موقف الحزب الاشتراكي من عدد من القضايا العربية الأخرى

1. موقفه من المبادرات السعودية

أيد الحزب مبادرة الأمير عبدالله ودعمها وعدّها عاملاً مشجعاً لكل أنصار السلام في إسرائيل وفلسطين[142]، كما أكد ميتران مشروع فهد للسلام وعدّه نقطة انطلاق إلى السلام في الشرق الأوسط[143]. وأكد وزير الخارجية الاشتراكي كلود شيسون، بأن مستقبل الشرق الأوسط يرسمه جسر بين مشروع فهد واتفاقيات كامب ديفيد للتسوية[144].

2. موقف الحزب من اتفاقية السلام المعقودة بين مصر وإسرائيل

أيد ميتران هذه الاتفاقية وعبر عن دعمه لها وهو المسؤول عن حزب كبير في فرنسا[145] كما أن سفير فرنسا الاشتراكي في القاهرة دعم مصر في اتفاقية كامب ديفيد Camp David وليس غريباً أن يصفق الحزب الاشتراكي لمبادرة الرئيس انور السادات (1970-1981) التي أسهمت في فك ما أسماه السادات نسه بـ "الحاجز النفسي" بين العرب وإسرائيل، وامتدح ميتران السادات خالعاً عليه صفتي العبقرية والكرم[146].

3. موقفه من قصف المفاعل النووي العراقي

أدان الحزب ضرب "إسرائيل" للمفاعل النووي العراقي في 6 حزيران 1981، وطالبها بعدم القيام مستقبلاً بأعمال مشابهة، والتعويض عن الأضرار، وهو موقف دون ما ينتظره العرب، بسبب موقف الحزب الاشتراكي من الحكومة العراقية التي كانت داعمة للخط الديغولي في فرنسا وتشدد العراق في موضوع الصراع العربي الإسرائيلي وانتقاد العراق تلكأ فرنسا في إعادة بناء المفاعل اوز يراك (تموز 1 وتموز 2)[147] وختاما اتفق مع ما ذهب إليه دوفرجيه، بأن العمل على الأحزاب ليس يسيراً لان هذه الأحزاب تخفي بتعمد الكثير من إسرار هذه الأحزاب، ومن الصعوبة أن تصل يد الباحث إلى ما يصبوا إليه لبتر المعلومات وإخفائها بشكل متعمد.

الخاتمة

ثمة حقيقة أكدها كَول الاشتراكي البريطاني بقوله: إن كبار الاشتراكين في العالم كانوا من الفرنسيين، ومن هنا تأتي مكانة وأهمية الحزب الاشتراكي الفرنسي في الحياة السياسية المحلية والدولية.

تميز الحزب الاشتراكي بتعدد الزعامات الرأسية وانعكس ذلك على القاعدة الحزبية، عندما فسّر كل زعيم رؤيته الخاصة في الإحداث السياسية وموقفه منها.

الحزب الاشتراكي حزبا اعتمد على القاعدة الجماهيرية وليس على المركز مقارنة مع الأحزاب الشيوعية الماركسية، وانعكس ذلك على عدم تجانس مواقفه السياسية وضعف تماسكه التنظيمي.

يعد الحزب الاشتراكي حزبا اصلاحياً يفتقر للثورية، بدليل دعم الاستعمار ومنحه لقب "الاستعمار الايجابي" عندما اشترك في العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وقع الحزب الاشتراكي نسبياً تحت تأثير الحزب الشيوعي الفرنسي، حيث اقتربت بعض زعاماته من الحزب وفضلت التحالف مع الشيوعيين.

كان الحزب الاشتراكي حزبا قلقا ومتأرجحاً في موقفه السياسي، فقد يجتمع أعضاؤه زمن الانتخابات والمؤتمرات والترشيحات ولكنه يفترق أثناء التفاصيل في المواقف، عبر بعض قادة الحزب الاشتراكي عن مواقف مبدئية، فاستقال منديس فرانس بسبب سياسة الحزب السلبية تجاه ثورة الجزائر واستقال القيادي الان سافاري اثر اختطاف قادة الثورة الجزائريه عام 1956، كما استقال شوفمان عندما أسهم الحزب الاشتراكي الذي كان في الحكم في ضرب العراق عام 1991، والذي كان يتبوء وزيراً للدفاع في فرنسا.

على الرغم من أن الحزب يدعّي اليسارية لكنه قريب في نهجه من الاميركان، فهو يبتعد عن الشيوعيين أثناء الضغوط الاميريكية أبان الحرب الباردة.

ارتبط الحزب بعلاقة متميزة مع الصهيونية "وإسرائيل" وأيد بشكل كامل ما يسمى بـ "حق إسرائيل في الوجود" على الأرض العربية المغتصبة، وتنصل باستمرار من تحديد موقف واضح من الانسحاب الإسرائيلي من الأرض العربية كما رفض الحزب الاشتراكي الاعتراف

الرسمي بمنظمة التحرير الفلسطينية والاقتصار على اعتراف واقعي بأنها تحمل ((صفة تمثيلية)) من دون آن تكون ممثلة شرعية للشعب الفلسطيني.

The French socialiste party and its Attitude From The Contemporary Arab issues

Dr. AKram Abed Ali
Assistance professor History Dept. College of Education Mosul univer

Abstract

This study deal with the French Social Party that is of the oldest parties in France as it reaches power for many times in France.

The first part of the study deals with the first beginnings of socialism and the organizational and ideological structure of the party and its programs. The second part deals with the strong relation among the Social Party, Zionism and Israel. The third part deals with the main political stations in the Arabic–Israeli conflict and the Party situation against some of the Arabic issues.

The study sums up with some of the main results. The Party is considered as a disturbed party where members meet at times of elections, conferences and nominations but discharge after discussing the details. The Social Party is characterized by the multiple leaderships reflected upon the party base when each leader has his own view concerning the political events. The relation between Party and Israel is distinctive as the Party completely Israel right in existing upon the Arabic land.

الهوامش والمصادر

(1) موريس ديفرجيه، الأحـزاب السياسـية، ترجمـة علـي مقلـد وعبـد الحسـن سـعد، دار النهـار للنشـر، ط3، بيروت، 1980، ص14.

(2) جان جاك روسو "J.J. Rousseau" (1712-1778) فيلسوف فرنسي ولد في جنيف سجل احتجاجاً علـى طغيان عصره ، وعرف الحكومة بأنها عقد اجتماعي وبرر الخروج عليها من قبل الشعب ، ومن ثم مَهّدَ لقيـام الثورة الفرنسية 1789م. للمزيد انظر:

Dictionnaire Encyc lopédique pour tous , Larousse , Paris V , 1980 , P1656.

(3) رونالد سترومبرج، تاريخ الفكر الأوربي الحديث، دار الفارابي العربي، ط3، القاهرة ، 1994، ص542.

(4) جاك بيير بريسو J.P. Brissot، صحفي وسياسي فرنسي ولد في عام (1754)نائـب في الجمعيـة التشـريعية ، أعدم من قبل اليعاقبة عام 1793 بعد الصراع مع الجيروندبين للمزيد انظر :

D. Encyclopédique , Op. Cit, P. 1189

(5) جاك هيبرت J. Hebert ولد في فرنسا عـام 1757 تـرأس صـحيفة "Pére, Duchesne" المتطرفـه الـتي نظّرت للعنف ابان كومونة باريس عام 1793 م ، قاد صراعاً ضـد الجيرونـديين ، أعـدم مـن حكومـة المـؤتمر الوطني مع روبسيير عام 1794 للمزيد انظر :

Jacques Droz, Histoire Doctrines Politiques en France, PUF, 1975 , P. 59

(6) أ.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، اوربا في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ترجمة محمد علي ابـو درة ولـويس اسكندر، مراجعة احمد عزت عبدالكريم، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1967، ص324.

(7) "غراكوس باييف" (1760-1797) قاد ثورة المساواة، وهـي حركـة اشـتراكية بسـبب خيبـة الامـال بـالثورة الفرنسية، وخاصة العمال الذين لم يفوزوا بشيء غير البطالـة والجـوع، وطالـب بالقضـاء علـى الفقـر والغنـى جميعـاً مـن اجـل تحقيـق السـعادة البشـرية، انظـر: مينـايف، الاشـتراكية العلميـة، نشـؤوها ومبادئهـا، منشورات دار مكتبة الحياة، بـيروت، 1979، ص16. وكـذلك ج كـول، رواد الفكـر الاشـتراكي، دار العلـم للملايين، ط2، كانون الثاني، 1978 ، ص62 .

(8) شارل نوريه (1772-1873) من الاشتراكيين الطوبائيين ، ولد في مدينـة بيزانسـون وهـو ابـن لبـائع أقمشـة الجوخ، انتقد النظام الاجتماعي الرأسمالي، لأنه يقوم على القسـر الـذي يمارسـه حفنـة مـن الرأسمـاليين، لا يؤمن بالصراع الطبقي، وبنى آماله على كرم الأغنياء، واقترح إلغاء الدولة Phalanstieries وإحلال خلايـا العمال مكانها للمزيد انظر: ادموند ولسن، تاريخ الفكر الاشتراكي المعاصر، ترجمة يـونس شـاهين، بـيروت (د.ت) ص77-78، كذلك هـ.ا.ل . فشـر، تـاريخ أوربـا في العصـر الحـديث (1789-1950)، ط7، ترجمـة محمد نجيب هاشم، وديع الضبع، دار المعارف بمصر، ط7، 1958، ص166، وانظر كذلك : لويس عـوض، دراسات في النظم والمذاهب، المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1962، ص111.

(9) بلانكي (L.A.Blanqui) (1805-1881) ولد في مدينة (Theniers) ومن أبرز قادة ثورة عام 1848 واشترك في كومونه باريس، تعرف على باربي عام 1835، وأسسوا جمعية الأسر للقيام بالثورة، أسس صحيفة لا آله ولاسيد (Ni Dieu ni matre) والف جمعية الفصول (Societé des saisans) سخر من افكار شارل فوريه، والملاحظ ان هناك اختلافاً بين الاشتراكي الانكليزي كول والكاتب!. ج. جرانت حول رؤية بلانكي لدكتاتورية البروليتاريا أو (الطبقة الرثة ذو القمصان السود، لان الياقات للقمصان السوداء كناية عن العمل) يرى كول بان بلانكي يعادي دكتاتورية البروليتاريا في ص 239، في حين يرى جرانت بأن بلانكي هو الذي صاغ افكار البروليتاريا في ص 326. كما لبلانكي كتابات مثل الوطن في خطر "La patrie en danger" وغيرها من الكتب قضى 36 عاماً وراء القضبان في السجون الفرنسية، له تأثير على الاشتراكي ادوارد فاليه (E. Vailliant) عارض الائتلاف مع البرجوازية Dictionnaire, Op. Cit , P. 1171.

(10) آرمان باربي "A. Barbés" (1809-1870)ولد في جوادلوب اشترك مع بلانكي في جمعية الاسر ، اشترك في اغلب الثورات اليسارية وحكم عليه بالاعدام ثم خفف عنه للمزيد انظر :

Michel , Mourre , Dictionnaire d'histoire , ISBN, 1981 , P. 134

(11) كارل ماركس carel MARX (1818-1883) وضع للاشتراكية منهجياً علمياً، تاثر بأفكار هيغل في فلسفة الديلكتايك، كما تاثر بافكار مؤرخي القرن الثامن عشر في مسألة الصراع الطبقي، فهو وريث جان هيس (1369-1415) وتوماس مور (1478-1535) الذي أعدمه الملك هنري الثامن،حتى قيل أن ماركس عقد قران شيوعية بابيف ونظريات سان سيمون واوين واحتفل بزواجهم في كنيسة هيغل (1770-1830) وكل ما فعله نسق بين الأفكار وربطها في إطار ماركسي للمزيد انظر M. Mourre, Op. Cit , P. 994

وكذلك سترومبرج، المصدر السابق، ص358 .

(12) هيغل (F.Hégel) (1770-1830) الماني مؤسس فلسفة ومذهب الديالكتيك (La Dialectique) حاول البرهنة على التناقضات وعملية التواصل بين الجديد واضمحلال القديم، وان التغير الكمي البطيء يؤدي الى التغير النوعي الهائل، مينايف، المصدر السابق، ص20.

(13) فردريك ، انجلز (F. Engles) (1820-1895)مفكر اشتراكي الماني ولد، تعرف على ماركس صيف 1944، الفوا كتب مشتركة مثل صحة العائلة (La sainté Famille) ويعرف أيضا أصل العائلة والدولة والايديولوجية الالمانية، وبيان الحزب الشيوعي (Le Manifeste du parti Communiste)

M. Mourre, Op. Cit , P. 493 .

(14) ب.ج برودون (B.J. Proudhon) يعد من (منظري الاشتراكية ،كونه من طبقة فقيرة والده صانع براميل جعة، وهو اول من استحدث لفظة الفوضوية "Anarchisme" واتهم ماركس بانه أنشأ نظام تعسفي في دكتاتورية البروليتاريا وكتب عن فلسفة البؤس (Phiolosophi de la Miséré)، ورد عليه ماركس بكتابه بؤس الفلسفة (Misére de la philosophi) واعتبر برودون الملكية سرقة , La Propriété) (C'est le vol. وابرز كتبه (الحرب والسلام) "Lagaurre et la paix" للمزيد انظر :

A. Bonin , Histoire héritages européens , Hachette , 1981 , P. 194

(15) ماتزيني، جبسي، (1805-1872) ولد في جنوه الايطالية، أسس في المنفى جمعية ايطاليا الفتاة، يؤمن بالنظام الجمهوري لايطاليا، ساهمت أفكاره بتوحيد ايطاليا المجزءة عندما كانت خاضعة للنمسا، للمزيد انظر : D. Encyclopédique , Op. Cit , P. 1514

(16) باكونين، ميخائيل، ثوري روسي (1814–1876) عضو الأممية الأولى، عارض ماركس حول الاشتراكية، ووضع الفوضوية بديلاً للمزيد انظر: Ibid , P. 1146

(17) جول جوسيد، (1845-1922) سياسي فرنسي ولد في باريس أصبح سكرتيراً لصحيفة "montp ellieran" ترجم كتب ماركس في أعقاب مؤتمر مرسيليا، أسس حزب العمال الفرنسي "P.O.F." ودخل في صراع مع جان جوريس "J.Jaures" وميلران حول الائتلاف مع الأحزاب البرجوازية وانتصرت افكاره في مؤتمر امستردام عام 1904م، ثم أسس الحزب الاشتراكي الموحد عام 1905، تسلم منصب وزير دولة في الحكومة الفرنسية للمزيد انظر:

Jean, Touchard, La gauche en France depuis 1900, imprimé en France, ISBN, Edition du Seuil, 1977, P. 55

(18) جورج سوريل (G.Sorel) (1847–1922) ولد في شيربورغ الفرنسية أكد على العنف من خلال كتابه تأملات في العنف (Reflexions Sur la Violence) وهو الأب الروحي للتنظيمات النقابية، يتفق مع الماركسية، بأن البرجوازية تستغل العمال، ويخالفها في الأسلوب للوصول الى السلطة، يرى أن النقابات تؤدي دوراً في صراعها ضد الدولة وان النقابات تفجر الثورات لدى البروليتاريا من خلال الاضرابات العمالية التي تشل الدولة تأثر بأفكاره بنيتو موسيليني للمزيد انظر: ستروميرج، المصدر السابق ، ص542.

(19) بيير لوروا (P. Leroux) (1797-1817) اشتراكي فرنسي ولد مؤسس صحيفة "Le Globe" عام 1824 الناطقة باسم السان سيمونية للمزيد انظر:

Encyclopédiquq, Op. Cit , P. 1464

(20) السان سيمونيه نسبة الى سان سيمون (1760-1825) استقراطي لأب يحمل لقب كونت وثيق الصلة باليعاقبة، وتنازل عن لقبه وكاد أن يعدم ابان مدة الإرهاب اثرى في حكومة الإدارة (1795–1799)،

اتصل بالمكسيك لشق قناة تصل بين المحيط الأطلسي والمحيط الهادي للمزيد انظر: محمد حافظ ذياب، الخطاب السان سيموني، مجلة المنار، العدد (55)، السنة الخامسة، يوليو (تموز) 1989، ص44.

(21) كول، المصدر السابق، ص328 .

(22) لافارج "P.Lafargue" (1824-1911) سياسي فرنسي ولد ذو جذور ماركسية، أسس حزب العمال الفرنسي (P.O.F.) مع جوسيد عام 1888م سكرتير عام للحزب الشيوعي لاحقاً حتى تخلى عنه عام 1923، للمزيد انظر: Touchard, Op. Cit , 189

(23) بول بروس (Paul- Brousse) (1844- 1912) ولد في مدينة مونبيله أسس حزباً اشتراكياً صغير عام 1882م، وهدفه تحويل المجتمع الى الاشتراكية بعيداً عن العنف للمزيد انظر:

D.Ency clopédique , Op. Cit , P. 1190.

(24) جون جوريس (J. Jaures) (1859-1914) ولد في مدينة كاستر من اصول برجوازية، أصبح نائب اشتراكي عام 1893، انتشرت أفكاره في عدد من الصحف مثل (الجمهورية الصغيرة La Petite Republique)، وصحيفة L' Humanité، وقف إلى جانب قضية دريفوس وانتقد الماركسية، قتل في جنيف عام 1914 ودفن لاحقاً في مقبرة العظماء "Panthen" عام 1924 للمزيد انظر:

J. Touchard , Op. Cit , P. 54 , et M.Mourre , Op. Cit , P. 820.

(25) فيصل دراج، الحزب الاشتراكي الفرنسي والقضية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (147)، تموز، 1975، ص141.

(26) الاممية الثانية، تأسست في باريس عام 1889، بعد الخلاف بين ماركس وبرودون تمزقت الاممية الاولى، ضمت الأممية الثانية الأحزاب الاشتراكية الديمقراطية للمزيد أنظر: سمير كرم، الدولية الاشتراكية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (120) تشرين الثاني، 1981، ص83 .

(27) محمد فتح الله الخطيب، دراسات في الحكومات المقارنة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966، ص233.

(28) (S.F.,I.O.: Section Francaise de l' internationale ouvriére)

(29) جيروم شاهين، اتحاد اليسار الفرنسي والصراع على السلطة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (75)، تشرين الثاني، 1977، ص75، وكذلك دراج، المصدر السابق، ص142 .

(30) الكومنترن (الدولية الثالثة) وهو الاتجاه الذي ضم الاحزاب الشيوعية الماركسية المؤيدة لثورة البلاشفة للمزيد انظر: كرم، المصدر السابق، ص83.

(31) ليون بلوم، (1872-1950) سياسي اشتراكي من أصول يهودية ، ولد في باريس عارض الأفكار الشيوعية في مؤتمر تور عام 1920، وأصبح زعيماً للحزب الاشتراكي S.F.I.O.، ثم أصبح رئيساً للحكومة الجبهة الشعبية للفترة (حزيران 1936- 1937)، ثم رئيساً للحكومة المؤقتة في كانون الأول (ديسمبر) 1946 للمزيد انظر

Touchard , Op. Cit , 138

(32) مصطفى جفال، فرنسا اليسار والقضية الفلسطينية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (116)، تموز (يوليو)، 1981، ص35 .

(33) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الاوربي الحديث (1815-1939)، ط2، 1982، ص356 .

(34) قيس العزاوي، العرب والانتخابات الرئاسية الفرنسية، مجلة المستقبل العربي، العدد (280)، مركز دراسات الوحدة العربية، حزيران، 2002م، ص43.

(35) ديفرجيه، المصدر السابق، ص348.

(36) عبدالحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ، دار النهضة العربية، بيروت، 1974 ، ص346.

(*) petan: ولد عام 1856 وتوفي عام 1951 دافع عن مدينة فردان، تم استدعاه من مدريد ليصبح رئيسا. لحكومة فيشي الموالية للالمان ، للمزيد أنظر

M. Mourre, op.et.sit p1189

(37) J. Touchard, Op. Cit , P. 238.

(38) (لجنة العمل الاشتراكي) C.A.S. Comité D'Action Socialiste .

(39) Henri, Michel, Histoire de la Resistance en France (1940-1944) Imprimérie de presses, Juillet, 1987 , P. 36

(40) دراج، المصدر السابق، ص143.

(41) نعمان احمد الخطيب، الاحزاب السياسية ودورها في أنظمة الحكم المعاصرة، جامعة مؤتة، 1994، ص322 .

(*) فرانسو ميتران: ولد في 26 اكتوبر/ تشرين الاول 1919 في جرناك (غرب فرنسا) من وسط عمالي ينتمي الى السكك الحديدة درس الحقوق، التحق بالجيش وعمره 23 عام خلال الحرب العالمية الثانية وقع في الاسر وتمكن من الفرار عام 1942، اصبح وزير عام 1947 وسكرتير اول للحزب الاشتراكي في 16 حزيران/جوان 1971، في 10 ايار /مايو 1981 انتج رئيسا للجمهورية الفرنسية. للمزيد أنظر: محمد بو ذينه، أحداث العالم في القرن العشرين، منشورات بوذينه، تونس (د.ت)ص56.

(42) سعد حقي توفيق، الانتخابات التشريعية الفرنسية (1986)، مجلة آفاق عربية، العدد (10)، تشرين الأول، 1987 ، ص32 .

(43) عفاف مراد، القوى السياسية وموقفها من الديغولية، مجلة الطليعة، العدد (12)، 1966، ص65.

(*) بول راماديه (P. Ramadier) عضو بارز في الحزب الاشتراكي الفرنسي تولى رئاسة الحكومة الاولى في الجمهورية الفرنسية الرابعة، وفصل الوزراء الشيوعين في 4 آيار/مايو 1947، تولى منصب وزير المالية في حكومة غي مولية عام 1956 للتفاصيل انظر:

P. Miquel, Histoire de la France .Marabout, 1976, p245.

(44) Jacques Dalloz, La France et le Monde depuis, 1945, Armand, ISBN, Paris, 1933, P.60

(45) انسانت اوريول "V. Auriol" ولد في الغارون العليا في 23 نيسان 1884 وتوفي عام 1966، والده خباز، وحصل على الدكتوراه في الحقوق وزير المالية في حكومة بلوم، وقف ضد التصويت لبيتان بعد هزيمة فرنسا واعتقله الالمان، التحق بالجنرال ديغول عام 1943، في عهده حدثت القطيعة مع الشيوعيين. للمزيد انظر: الياس مشهور، رؤساء فرنسا من بيتان الى ميتران، مجلة التضامن، بيروت، العدد (259)، 1988، ص17.

(46) بعد فصل الشيوعيين من حكومة راماديه، رسم الفنّان بيكاسو "Picasso" الشيوعي الفرنسي (من اصل اسباني) حمامة بيضاء منتفخة (متورمة) جداً، وفي منقارها غصن زيتون اخضر، تعبر عن الموقف اللا أخلاقي للحزب الاشتراكي ضد الشيوعيين اللذين ساندوهم ودعموهم للوصول للسلطة، لكن الضغوط الأميركية جعلت الاشتراكيين ينحازون للأمريكان ضد رفاق الأمس، (الصورة بحوزة الباحث) للمزيد انظر:

Réné, Sommer, La Quatriéme République Contre Le P.C, L' histoire , No. 40, 57, rue Le Seine, 70506 Paris, Décember, 1980, P27.

(47) (M.R.P.) Le Movement Republique Populaire) الحركة الشعبية الجمهورية .

(48) المختصر، (R.P.F.) Le Rassemblement du Peuple Fransaise تجمع الوطني الفرنسي

(49) محمد فتح الله الخطيب، المصدر السابق، ص232.

(50) روبرت شومان (1886-1963) ينتمي للحزب MRP تولى منصب رئيس الحكومة عام 1947، دعم مشروع مارشال في نيسان 1948 وعارض استقلال الهند الصينية ، شغل منصب وزيراً للخارجية من تموز 1948 حتى كانون الثاني 1953، للمزيد انظر:

M. Mourre , Op. Cit , 1404

(51) شاهين، المصدر السابق، ص 71.

(52) نعمان، احمد الخطيب، المصدر السابق، ص323.

(53) غي موليه (Guy Mollet) (1905-1975) سكرتير عام الحزب الاشتراكي من 1949 – 1969، تولى رئاسة الحكومة عام 1956-1957، واجهت حكومته صعوبات شديدة بسبب مشكلة الجزائر والتدخل في مصر نوفمبر 1956 للمزيد أنظر:

P. Encyclopédique pour tous , Larousse, Paris, 1981, P. 1529

(54) Nada, Tomiché,: L' Egypte Moderne, Presses Universites des France,paris 1976, P. 82

(55) صحيفة اللوموند، من الصحف الليبرالية ذات التأثير على الأوساط المثقفة وتخاطب الطبقات الوسطى، تعتمد على مصادر وثيقة وجدية ومتوازنة في تعليقاتها توزيعها يصل الى نصف مليون نسخة يومياً، مقالاتها شاملة وموضوعية وهي اقرب لليسار للمزيد انظر فيصل دراج، المقاومة الفلسطينية في الصحافة الفرنسية (1965-1975)، مجلة شؤون فلسطينية، العددان (41-42) كانون الثاني، شباط، 1975، ص567. ومجمع فريق تحرير الصحيفة يرجع الى مؤسسها الأول وهو Hebert-BMéry للمزيد عن ذلك انظر:

Albert Pierre, La Presse France, Paris, 1968, P. 90.

أول إصدار لها في 18 نيسان ديسمبر 1944، انظر

Emmanuel Derieux, Jean C. Texier, La Presse Quotidienne franciase, Armand Colin, Paris, 1974, P.131.

(56) بوقنطار الحسان، السياسة الخارجية الفرنسية آزاء الوطن العربي منذ عام 1967، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1973، ص73.

(57) جفال، المصدر السابق، ص38.

(58) خيري عزيز، فرنسا بعد الانتخابات البرلمانية، مجلة السياسة الدولية، ص89 .

(59) بيير منديس فرانس P.M. France، سياسي فرنسي ولد في باريس عام 1907م محامي ونائب راديكالي اشتراكي منذ عام 1932، اصبح رئيس الحكومة الفرنسية (1954-1955) وضع حداً للحرب الهند الصينية (فيتنام حالياً) ووافق على منح حكم ذاتي لتونس،

P. Encyclopédique, Op. Cit , P. 1517

(60) روبرت لاكوست (R. Lacost) استلم المسؤولية كحاكم عام في الجزائر في أعقاب كاترو الذي استقال بسبب رد فعل الفرنسيين في الجزائر لزيارة غي موليه بتاريخ 1956/2/6، وتم منح لاكوست صلاحيات واسعة ضد الشعب الجزائري مثل حل الأحزاب والاعتقالات وتعطيل الصحف، للمزيد انظر: علي محافظة، فرنسا والوحدة العربية 1945 –2000م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني، 2008 م، ص162، وكذلك محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، 2009م، ص82-85.

(61) القادة الخمسة هم (احمد بن بلة، محمد بوضياف وحسين ايت احمد، مصطفى الاشرف، محمد خيضر) للمزيد انظر علي محافظة، المصدر السابق، ص166، في حين يورد داهش رابح بيطاط بدلا من مصطفى الاشرف، في كتابه (المغرب العربي المعاصر، ص85، ونحن نتفق مع ما ذهب اليه محافظة، بان المخطوف هو مصطفى الاشرف من ضمن الخمسة المخطوفين وليس رابح بيطاط، للمزيد انظر:

Dominqua , Boufak , La , guerre d'Algerie dans La presse U.B.R. 1981 , P.115

(*) الان سفاري A.savary ولد في 1918، أنهى دراسته في العلوم السياسية عام 1938 ، تقلد مناصب رفيعة في وزارة الخارجية الفرنسية، أصبح امين عام في حكومة غي موليه للشؤون مراكش وتونس ، استقالة من منصبه اثر اختطاف طائرة القادة الجزائرية الخمس . للمزيد أنظر : الان سفاري ، ثورة الجزائر، ترجمة نخلة كلاس، مطابع إدارة الشؤون العامة ، مصر 1961، ص3.

(62) أكرم عبد علي العبيدي، اختطاف القادة الجزائريين في نظر الصحافة الفرنسية عام 1956 ، مجلة التربية والعلم (جامعة الموصل)، المجلد (9)، العدد (1) ، 2002، ص53 – 57 .

(63) الياس فَرح، حول الجذور الفكرية للحزب الاشتراكي الفرنسي، مجلة آفاق عربية، السنة الثامنة، العدد (1)، بغداد، ايلول ، 1982 ، ص38-41 .

(64) مصطفى طيبة، النصر والهزيمة في الانتخابات الفرنسية، مجلة الكاتب، العدد (145) ابريل/نيسان، 1974، ص48 .

(*) كوستن دوفير (G.Defferre) ولد في 1910، عضو بارز في الحزب الاشتراكي الفرنسي منذ عام 1933، محافظ مرسيليا (1944-1945) نائب عن اقليم (Bouch du Rhone) رئيس تحرير الصحيفة الاشتراكية لوبرفنسال Le Provenseal واصبح وزيراً للمستعمرات الفرنسية ماوراء البحار ابان حكم غي موليه 1956، للمزيد انظر

M. Mourre , Op. Cit , P.407 .

(*) جورج بومبيدو (G. pompidou) ولد 1911-1974 في مدينة كنتال، عمل رئيسا لمكتب الجنرال ديغول بين الاعوام (1958-1959)، وأصبح رئيسا للوزراء (1962-1968). ثم رئيسا للجمهورية الفرنسية الخاميه بعد استقالة ديغول عام (1969) ، للمزيد أنظر

Larousse .op. cit ,p1614.

(65) Duby, Histoire de la France , Larousse , ISBN , Paris 60 , 1970 , P. 607 .

(66) Touchard Op. Cit , P. 354 .

(*) فاليري جيسكار ديستان (V.G.d'Estaing) رجل دولة ولد (1926–) في مدينة كوبلنس، عمل مفتش عام في وزراة المالية، نائب مستقل عن اقليم (puy-de-Dôme)، ثم وزير في حكومة جورج بومبيدو، ثم رئيسا لفرنسا بعد وفاة بومبيدو عام1974 للمزيد أنظر :

M.Mourre .op .cit , p1354.

(67) Ibid , P. 355 .

(68) M.Mourre , Op. Cit , P. 485

(69) فرانسوا ميتران، (1916-1996) ولد في جارناك نائب عن مدينة "Nievre" تولى مناصب وزارية عديدة منذ شبابه، سكرتير الحزب الاشتراكي منذ عام 1971، رئيساً للجمهورية عام 1981، للمزيد انظر

P.Encyclopédique , Op. Cit , P. 1527

(70) جاك شيراك ، ولد عام 1932، رئيس وزراء (1974-1976) رئيس تجمع الشعب من اجل الجمهورية (R.P.R.) محافظ باريس عام 1977، ثم رئيساً لفرنسا (1995-2005) للمزيد انظر

Ibid , P. 1234

(71) ساركوزي ، نيكولا N. Sarkozy، مواليد 1955 من آب مجري وأم من اصول يهودية اصبح عمدة (محافظ) في مدينة N. Sur، انتخب لرئاسة الحزب (الاتحاد من اجل الحركة الشعبية (M.U.P) فاز بانتخابات الرئاسة الفرنسية بـ 53٪ من الاصوات واستلم مهامه كرئيس فرنسا بتاريخ 16 آيار 2007، للمزيد انظر : عبد شاطر عبدالرحمن وجاسم محمد طه، ساركوزي والسياسة الخارجية الفرنسية الجديدة، كلية العلوم السياسية، اوراق سياسية، العدد (15) السنة 2007، ص (1).

(72) Sobhay , L'image de la . République Arabe unie vue Par La Presse Parisinne a' L'occasion"de la guerre des six Jours" 1967 , 1970 , P. 220 .

(73) طيبة، المصدر السابق، ص 47 .

(74) شاهين، المصدر السابق، ص74.

(75) جفال، المصدر السابق، ص 35.

(76) محمد فتح الله الخطيب، دراسات ....، ص 232.

(77) توفيق، المصدر السابق، ص31 .

(78) فرح، المصدر السابق ، ص 38-41.

(79) B.D Roche Le Monde du xx e siecle, Magnard 1980 p.30

(80) André , Akoun , Dictionnaire de la Politique , Larouss , Paris , 1979 , P. 301

(81) ديفر جية، المصدر السابق، ص 124.

(82) المصدر نفسه، ص 125.

(83) شاهين، المصدر السابق، ص 73.

(84) المصدر نفسه، ص 71.

(85) دراج، المصدر السابق، ص 43.

(86) بير شوفنمان، زعيم حزب الاقلية في الحزب الاشتراكي ويطلق عليه إختصاراً السيريس (C.E.R.ES) وتعني مركز الدراسات والبحوث الثقافية الاشتراكية "والمصطلح يعني (Center d' etudes de Recherches et d' Education socialiste) شغل منصب وزير الدفاع في حكومة متيران، استقال من منصبه أثناء ضرب العراق عام 1991 بسبب مشاركة فرنسا في هذه الحرب، الف كتاب (الأخضر والاسود (الدولار والنفط، واسم الكتاب (Le vert et le Noir) تم نشره بعد الترجمة في صحيفة الجمهورية في شهر آب 1995 .

(87) شاهين، المصدر السابق، ص 79.

(88) بيير موروا (Pierre Mouroy) سياسي فرنسي، ولد عام 1928، استاذ في المعلومات التقنية ومناضل نقابي، سكرتير الاتحاد الوطني للشباب الاشتراكي للفترة (1950-1958) ثم اصبح رئيسا للوزراء أبان حكم ميتران عام 1981 للمزيد انظر :

M.Mourre , Op. Cit , P. 1000 .

(89) Ibid, P.407

(90) شاهين، المصدر السابق، ص 81 .

(91) المصدر السابق، ص79.

(92) جفال، المصدر السابق، ص39.

(93) سويدان ناصر الدين، الملف الفلسطيني للحزب الاشتراكي وزيارة ميتران لاسرائيل ، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (125) نيسان (ابريل) 1982، ص 142 .

(94) شاهين، المصدر السابق، ص 38.

(95) العزاوي، المصدر السابق، ص 47.

(96) محمد فتح الله الخطيب، دراسات في الحكومات... ، ص 334.

(97) داؤد تلحمي، القوى السياسية الفرنسية والمسألة الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية العدد (16) ، كانون أول (ديسمبر)، 1972، ص 83.

(98) عفاف مراد ، القوى السياسية وموقفها من الديغولية ، مجلة الطليعة العدد (12) ، 1966 ، ص 65.

(99) شاهين، المصدر السابق، ص79.

(100) جفال، المصدر السابق، ص 37، يعتبر ميشيل روكار من أبرز منظري الحزب الاشتراكي، ينتمي الى اصول تكنوقراطية، خريج المدرسة الوطنية العليا للإدارة سكرتير عام الطلبة الاشتراكيين منذ عام 1954، ثم امين عام لإحدى المنظمات اليسارية عام 1967، حجب نفسه عن الترشيح عام 1981 دعماً لفرانسوا متيران للمزيد انظر: رفعت لقوشه، ميشيل روكار، قراءة في فكر مُنَظِر فرنسي، مجلة المنار، السنة الرابعة، العدد (41)، ايار، 1988، ص 112 .

(101) وهي التهمة التي طالت الضابط اليهودي دريفوس بأنه نقل أسرار عسكرية الى المانيا، وبعد الحكم عليه وتجريده من رتبته العسكرية ونفيه الى جزيرة الشيطان انقسم الشعب الفرنسي بين مؤيد للحكم ومعارض، واستفاد هرتزل الذي كان يسكن باريس آنذاك من هذه القضية للمزيد انظر: احمد سعيد نوفل، العلاقات الفرنسية العربية، من خلال موقف فرنسا من العناصر الأساسية للقضية الفلسطينية، كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت 1984، ص 35؛

P. Miquel op. cit., p .121

(102) اميل زولا (Emile Zola) (1840-1902) روائي فرنسي ولد في باريس هاجم المعادين للسامية، مقالاته المعنونة (اني أتهم "J' accuse" التي بعثها الى رئيس الجمهورية الفرنسية آنذاك

(فيلكس فور) F.Faure والتي نشرتها صحيفة الاورور الفرنسية وطالب بإعادة محاكمة دريفوس، للمزيد انظر:

Encyclopé dique O.P. Cit , P. 1792

(103) دراج، المصدر السابق، ص 143.

(104) حاييم وايزمن: (1874-1952) استاذ في الكيمياء، رجل دولة يهودي، ولد أول رئيس دولة لإسرائيل (1949-1952) للمزيد انظر

Petit, Larousse , illustré, Dictionnaire Pour tous , Paris , 1981 , P. 1776

(105) سويدان، المصدر السابق، ص142.

(106) دراج، المصدر السابق، ص 143.

(107) جفال، المصدر السابق، ص 39.

(108) بوقنطار، المصدر السابق، ص 74.

(109) دراج، المصدر السابق، ص 145.

(110) سويدان، المصدر السابق، ص 142، وكذلك جفال، المصدر السابق، ص39.

(111) جفال، المصدر السابق، ص 39.

(112) محمد رفيق فتاح، فرنسا، إسرائيل، قضية فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، بغداد (كانون الثاني –حزيران) العددان (40-41)، 1980، ص21.

(113) زاهي الأقرع، العلاقات الإسرائيلية الفرنسية (1956-1967) مجلة مركز شؤون فلسطينة، العدد (87) (بيروت، آيار 1978)، ص 98، 1980، ص21 .

(114) Félix Pontell , La Méditerranée et les puissances , Payot , Paris, Saint Germain, 1964 , P. 210, et , Michel Bar Zahar , Suez , Ultra Secret , Fayard , 1958 , P. 130 .

(115) Jacques Georges– Picot, La Veritable Crise de suez 'Edition de la RPP, Armon, Colin ,paris 1957, P.237

(116) الاقرع، المصدر السابق، ص99، عزيز، المصدر السابق، ص88.

(117) خيري عزيز، المصدر السابق، ص 89.

(118) غسان سلامة، فرنسا والعرب، سمات المرحلة الجديدة، مجلة المستقبل العربي، العدد 33، (مركز الدراسات الوحدة العربية) 1981، ص 19.

(119) البروفتسال: صحيفة اقليمية اشتراكية تأسست آب 1944، رئيس مجلس الإدارة كوستن دوفير، للمزيد أنظر: Anne, Philip,la presse quotidienne Regionale ,paris ,1974 ,p.190.

(120) Le provencal , 21 october ,1956 .

(*) الفلاكه (Les Fellagaes) وهم من ثوار الجزائر يقتلون المستعمرين، يستخدمون المدّيات التي تطلق على الوجه فتشقه الى جرح (غائر). للمزيد أنظر: Larousse ,op.cit ,p 408

(121) Ibid, 23 October, 1956.

(122) Iibd, 5 Aout,1956.

(*) يحول الكاتب المقارنه بين دكتاتورية عبدالناصر بدكتاتورية الفراعنة المصريين القدماء والغاية من ذلك، الانتقاص من مكانة عبدالناصر الوطنية والقومية.

(123) Ibid 30 Aout,1956

(124) الأقرع، المصدر السابق، ص 99.

(125) Nada , Op. Cit , P. 110 .

(126) Jean, Guedon,La guerre eclaire d Israel, historia no, 283, Juin, 1970, p.67.

(127) فتاح، المصدر السابق، ص 123.

(128) الأقرع، المصدر السابق، ص114.

(129)Simon , Jargy, Guerre, et paix en palestine, l' Historie de Conflit israele- Arabe (1917-1967) imprimer le 14 Decembre 1968,p,165

(130) نبيه الاصبهاني ، الدبلماسية الفرنسية والمواجهة العربية –الاسرائيلية، مجلة السياسة الدولية ، العدد 30 (القاهرة– اكتوبر ، 1972) ص 98 .

(131) الاقرع، المصدر السابق، ص 104

(132) سلامة، المصدر السابق، ص 19 .

(133) شحادة موسى، علاقات اسرائيل مع دول العالم (1967–1970) منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، لبنان ايار –مايو، 1988، ص 148.

(134) المصدر نفسه، ص 150.

(135) دراج، المصدر السابق، ص143.

(136) رفعت ابو العون، مواقف عالمية من الحرب،مجلة شؤون فلسطينية،العدد 27، تشرين الثاني، 1973، ص95.

(137) صحيفة اشتراكية L'unitē، دافعت بعناد عن الحزب الاشتراكي وناهضت الحزب الشيوعي بشدة للمزيد انظر : Emmannuel, Derieux, op. cit, p.213

(138) دراج، المصدر السابق، ص 227.

(139) جفال، المصدر السابق، ص40.

(140) المصدر نفسه ، ص41، قنطار، المصدر السابق، ص 79.

(141) ناصر الدين، المصدر السابق، ص 143.

(142) هي المبادرة التي طرحها ولي العهد السعودي آنذاك الأمير عبدالله في مؤتمر بيروت آذار/ مارس 2002 وتبنتها الدول العربية كمشروع لحل الصراع العربي "الإسرائيلي"للمزيد انظر: العزاوي، المصدر السابق، ص44.

(143) يقوم مخطط الملك فهد للسلام على النقاط الآتية:

1- انسحاب "إسرائيل" من جميع الأراضي العربية التي احتلتها في عام 1967، بما فيه القدس.

2- تفكيك جميع المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة.

3- ضمان حرية ممارسة الشعائر بالنسبة لكل الديانات في الأماكن المقدسة.

4- الاعتراف للشعب الفلسطيني بحق العودة إلى وطنه، وتعويض كل فلسطيني يرفض ذلك .

5- وضع الضفة الغربية تحت وصاية الأمم المتحدة لمدة لا تتجاوز بضعة شهور .

6- أنشاء دولة فلسطينية عاصمتها القدس .

7- الاعتراف بحق جميع دول المنطقة بالعيش بسلام. للمزيد أنظر: بوقنطار، المصدر السابق، ص 86.

(144) الاتفاقية التي وقعت بين مصر وإسرائيل في 26 آذار /مارس 1979 ولعب الرئيس الأمريكي كارتر الوسيط في هذه الاتفاقية، استرجعت مصر شبه جزيرة سيناء، بالوقت الذي أصبح دورها هامشياً في الصراع العربي الإسرائيلي، للمزيد أنظر: ناصر الدين، المصدر السابق ، ص 141.

(145) المصدر نفسه، ص147 .

(146) بوقنطار، ص 79 .

(147) Nicola Firzli,Le conflit lrako-iranien,Isbn ,emaparis, 1981,p.137;

وكذلك أنظر: إبراهيم خليل العلاف، القدرات النووية في الشرق الأوسط، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، مركز الدراسات الإقليمية، 2006، ص 53-54 .